مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

مسارات

فهم صعود حزب الله اللبناني

صراع المنطقة الأمنية في جنوب لبنان (١٩٨٥ - ٢٠٠٠م)

مقدمة
ثمرة التدخل الأجنبي في لبنان: ظهور حزب الله
حزب الله يُبحر في مياه محلية مضطربة
الأداء العسكري لحزب الله في جنوب لبنان: الصمود والحرب الهجينة
الاستنتاج

جمادى الأولى، ١٤٣٧هـ
فبراير، ٢٠١٦م

٢٣

رقم الإيداع بمكتبة الملك فهد الوطنية:
١٤٣٦/٢٨٦٧
ردمد: ١٦٥٨-٦٩٦٤

يعزو المحلّلون -إلى حدٍّ كبير- مرونة نظام الأسد في الصراع السوري المستمر إلى التدخّل الروسي في سوريا منذ سبتمبر عام ٢٠١٥م، ومع ذلك يمكننا القول: إن الظهور المفاجئ لحزب الله اللبناني على الأراضي السورية منذ عام ٢٠١٣م أثبت أنه لا يقلّ أهميةً في استمرار بشار الأسد. وتعرض هذه الدراسة -استناداً إلى دراسة حالة- وصفاً مفصّلاً للتكيّف الداخلي لحزب الله في التحوّل من حركة حرب عصابات خمينية واسعة في مراحله الأولى إلى (دولة داخل الدولة) في لبنان. وتسلّط الدراسة الضوء على أساليب الحرب التي يستخدمها الحزب اليوم في سوريا من خلال وصف الدروس المستفادة من أداء الحزب في تحرير جنوب لبنان بدءاً من عام ١٩٨٥ إلى عام ٢٠٠٠م.

مقدمة

أعلن حسن نصر الله في أواخر ربيع عام ٢٠١٣م أن حزب الله بدأ بدعم بشار الأسد على الأراضي السورية، وأثبتت الميليشيا اللبنانية الشيعية منذ ذلك الحين أنها تمثّل حجر أساسٍ في الجهود الرامية إلى مواجهة القوات المعادية للنظام على طول الحدود اللبنانية- السورية، وإبقاء الأسد على رأس السلطة. وبسبب الدور المهمّ لتنظيم حزب الله اليوم نسعى في هذا التحليل إلى تقديم تقييم موجز للسياق التاريخي الذي ظهر فيه الحزب، وإستراتيجيته لتحرير جنوب لبنان في المدة (١٩٨٥- ٢٠٠٠م)، مع التركيز بشكل خاصّ في تنوّعه التكتيكي خلال سعيه إلى تحقيق أهدافه العسكرية. ويتناول هذا التحليل قدرة حزب الله الفريدة على التكيّف والتحوّل من حركة حرب عصابات خمينية غير متماسكة في مراحلها الأولى إلى حركة سياسية متماسكة تضم قدرات عسكرية واسعة وقوية يظهرها الحزب بشكل واضح عبر الأراضي السورية المجاورة. لذلك، فإن إعادة النظر في حملة الحرب الهجينة، التي شنّها الحزب ضد التدخل الإسرائيلي في جنوب لبنان، يوفّر لنا أدلةً عمليةً وتكتيكيةً حول تدخّله الإقليمي في الأراضي السورية إلى الآن، وكيفية حفاظه على توازن ردع إستراتيجي ضد العدو الإسرائيلي على طول الحدود الجنوبية للبنان.

ثمرة التدخل الأجنبي في لبنان: ظهور حزب الله

أصبح جنوب لبنان في خضمّ الحرب الأهلية اللبنانية خلال سبعينيات القرن الماضي مسرحاً انبعثت منه الاضطرابات والأعمال الإرهابية؛ بسبب منظمة التحرير الفلسطينية التي كانت نشيطةً هناك، وأدّى وجودها في نهاية المطاف إلى التوغّل العسكري الإسرائيلي (عملية الليطاني)، التي بدأت عام ١٩٧٨م. وفي هذا السياق، أدّت ملابسات العداء اللبناني- الإسرائيلي الإقليمي المتزايد، خصوصاً بعد فشل قرار الأمم المتحدة رقم (٤٢٦) في استعادة الأراضي في جنوب لبنان، إلى تصعيد دفع إسرائيل للقيام بمفردها بإنشاء حكم إسرائيلي مدني في مرتفعات الجولان السورية، (ولم يذكر بعبارة صريحة على الإطلاق قيامها بضم تلك المنطقة)، كما أدّى ذلك إلى تكرار الهجمات على السفارات الإسرائيلية، ومحاولات الاغتيال في باريس ولندن عام ١٩٨٢م.

ووفّر تنامي التوتّر المستمر، والحوادث الكارثية بين أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية وقوات الدفاع الإسرائيلية على طول الحدود اللبنانية- الإسرائيلية، مسوّغات أخرى لاجتياح إسرائيل لتحقيق هدف شمولي يتمثّل في شلّ بؤر منظمة التحرير الفلسطينية في جنوب لبنان. لكن الأهم من ذلك أن عملية (سلام الجليل) العسكرية، التي شنّتها إسرائيل عام ١٩٨٢م، كانت لها تأثيرات حتمية أوسع وأكثر شمولاً من (عملية الليطاني) قبل أربعة أعوام، وعُدَّت في بعض الأحيان الذريعة اللازمة لقلب الموازين على مسرح بلاد الشام عن طريق فرض توازن قوى موالٍ لإسرائيل في لبنان[١]. ويشهد على كلامنا هذا عدم ضبط النفس الذي أظهرته الحملة الإسرائيلية في وجه الوجود العسكري السوري، الذي تقرّر وجوده على الأراضي اللبنانية منذ عام ١٩٧٥م. ووفقاً لذلك، وفّرت العوامل المشئومة الآتية، وتأثيرها المتعاقب، أرضاً خصبةً لإنشاء ميليشيا شيعية فرعية عُرفت بـ(حزب الله اللبناني):

- الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م، التي مكّنت من نشر ١٥٠٠ فرد من أفراد الحرس الثوري الإيراني في وادي البقاع الخصب، الذي أصبح فيما بعد مرتعاً للشيعة.
- تدخّلات إسرائيل المتكرّرة، واستخدامها قوة نيران هائلة.
- الاحتلال العسكري السوري الضمني والراسخ في الوقت ذاته.

دعمت هذه العوامل الثلاثة بعضها بعضاً مع أنها كانت

متناقضةً من حيث التوجّهات الإستراتيجية على المدى الطويل؛ فإسرائيل وسوريا -على الرغم من عدّ كلٍّ منهما الأخرى من ألدّ الأعداء- استنكرتا السطوة العسكرية في إطار جهودهما المشتركة لعرقلة العمل المسلح الفلسطيني، زِدْ على ذلك محاربة حافظ الأسد اليساريين اللبنانيين بشكل نشيط على الرغم من اتجاه حزب البعث في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي إلى استخدام إجراءات تقع بشكل جزئي ضمن محاولة تأميم الاقتصاد، ومركزية البيروقراطية والجهاز الأمني.

كانت سوريا حافظ الأسد فعلياً خلال الاحتلال اللبناني أكثر دولة عربية تحمل السمة الاشتراكية المستوحاة من النمط اليساري السوفييتي، أكثر من كونها أيّ شيء آخر. وإضافةً إلى ذلك، سعت الغارات الإسرائيلية والسورية إلى ترجيح كفّة موازين الخلاف بين الأديان نسبياً لمصلحة المجتمع المسيحي الماروني، الذي كان يُعدّ الفصيل الأكثر انسجاماً وقوةً من الناحية السياسية، والذي أشاد بسوريا بوصفها الحامي المطلوب في بداية سبعينيات القرن الماضي.

تسبّبت الهجمات المدمّرة في أكتوبر عام ١٩٨٣م على ثكنات مشاة البحرية الأمريكية، التي تقع على مقربة من المطار الدولي في بيروت، والهجمات الانتحارية التي تزامنت معها ضد المظلّيين الفرنسيين، في وقوع ٣٠٠ ضحية إجمالاً. وتبيّن بعد مدة وجيزة أن سلسلة القيادة الصارمة، التي تعدّ شرطاً أساسياً لتنفيذ هجمات متطورة بهذا الحجم، ما هي إلا مخطّط إيراني، وسلّط ذلك الضوء على القدرات التي استمدّها حزب الله -وكيل إيران في المنطقة- منذ المراحل الأولى لتأسيسه. وكان أوضح من ذلك أن الهجمات تسبّبت في انسحاب القوة المتعددة الجنسيات التابعة للولايات المتحدة الأمريكية من لبنان، التي أصبحت مشاركةً عسكريةً قصيرة الأجل ظلّت من عام ١٩٨٢م إلى عام ١٩٨٤م. كما تسبّبت تجزئة بيروت إلى إدارتين في مزيدٍ من الفوضى؛ فصارت بيروت الشرقية تحت حكم الماروني العماد ميشال عون، وصارت بيروت الغربية تحت حكم السُّنِّي سليم الحصّ، وتُرك لبنان من جرّاء ذلك من دون رئيس يمثّل الشخصية التقليدية الموحّدة كما هو منصوص عليه في الدستور، وأصبحت البلاد

حشد جماهيري أمام برج آزادي في العاصمة الإيرانية طهران (المصدر: جمعية الدراسات والتدريب الدبلوماسي).

بذلك عرضةً لـ(عسكرة) خفيّة منتظمة في ثمانينيات القرن الماضي، وهو ما جاء في مصلحة حزب الله؛ فقد انتهز الحزب فرصة الاضطرابات السياسية لكسب الدعم، متظاهراً بأنه حركة سياسية تسعى إلى مواصلة (المقاومة) ضد الاحتلال الإسرائيلي المستمر.

وعلى الرغم من المكاسب الإستراتيجية التي أحرزتها إسرائيل باقتلاع الهياكل التنظيمية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وشلّ السوريين بشكل نهائي، إلا أن التاريخ أثبت أن الإسرائيليين أخطئوا في حساباتهم في السنين التي تلت عام ١٩٨٢م على إثر الاحتلال الإسرائيلي عندما أملوا تحقيق استقرار في لبنان عن طريق دعم حصري للبنانيين الموارنة والميليشيات ذات الصلة، خصوصاً جيش لبنان الجنوبي. ولم تتوقّف مقاومة حزب الله لقوات الاحتلال المتبقية على إثر الانسحاب الجزئي لإسرائيل من لبنان، الذي ترك حزام الأمن الجنوبي في لبنان تحت سيطرة إسرائيل مشاركةً مع جيش لبنان الجنوبي؛ فقد استمرّ حزب الله في الواقع في السنوات التي سبقت عام ٢٠٠٠م في تحدّي معارضيه بضراوة، وأدّى ذلك في نهاية المطاف إلى انسحاب إسرائيلي أحاديّ سريع وكامل في شهر مايو عام ٢٠٠٠م[٢].

وخضع حزب الله نفسه في المدة (١٩٨٥- ٢٠٠٠م) لتطورات حاسمة؛ فمع وجود تقارب شديد بينه وبين النظام الشيعي المرتبط بآية الله الخميني ظهر الحزب على شكل قوة مقاومة شبه عسكرية عنيفة، ثم اندمج مع الوسط السياسي اللبناني في أعقاب اتّفاق الطائف عام ١٩٨٩م، الذي مهّد الطريق لإنهاء الحرب الأهلية اللبنانية، وبلغ هذا الاندماج ذروته مع انتخاب الحزب في البرلمان اللبناني عام ١٩٩٢م؛ فتلقّى بذلك دعماً كبيراً تجاوز الانقسامات الطائفية اللبنانية المتعددة. ولتأمين هذا الدعم زاد الحزب التزامه توفير خدمات اجتماعية كبيرة، والمحافظة على هياكل رعاية اجتماعية سخيّة، والمساهمة في النقابات العمالية المحلية، مبرهناً بذلك على اندماجه الاجتماعي والسياسي في إطار الدولة اللبنانية.

أصبحت الفصائل اللبنانية الداخلية أكثر وضوحاً بعد عام ١٩٨٥م في المراحل الأخيرة من الحرب الأهلية اللبنانية بعد انهيار الاتفاق الثلاثي الذي تمّ توقيعه في العام نفسه، ونتج من ذلك ما وصفه ويليام هاريس بـ(ذروة المقاطعات والميليشيات)[٣]. وإضافةً إلى وجود مصالح مختلفة داخل الطوائف، تسبّب الوجود السوري والإسرائيلي في لبنان، الذي يضمّ طوائف دينية متعددة، في تدهور أيّ آفاق للوصول إلى استقرار سياسي، وتلت ذلك أعمال شغب واضطرابات مدنية زادت من احتمال نشوب صراعات عنيفة وحادة بين الميليشيات اللبنانية. وكانت البداية مع (حرب المخيمات)، التي جَرَت -في الأغلب- بين المقاتلين الفلسطينيين المسلّحين وميليشيا حركة أمل الشيعية في مناطق من العاصمة اللبنانية وأجزاء من الجنوب اللبناني، وهو ما سبّب في نهاية المطاف عودة «طريقة العمل السورية المعتادة»[٤] في غرب بيروت، التي كانت خاضعةً لاحتلال القوات السورية ووكيلها المؤقّت حركة أمل[٥]. ويدعونا رضوخ حركة أمل لتحدٍّ متزايدٍ من الفلسطينيين الموالين لعرفات، وخيبة أملها بسبب عدم وجود دعم من حليفها القديم (الدروز)، والتوترات المتزايدة مع «شركاء جنبلاط الشيوعيين بوصفهم منافسين في الحصول على الدعم الشيعي العلماني»[٦]، وغياب حزب الله النسبي خلال (حرب المخيمات) بوصفها أول خطوة إستراتيجية له، إلى مزيدٍ من التقصّي. وأدّى انعدام النضج التنظيمي لحزب الله في ذلك الوقت إلى أن رأى الحزب أن يكون من أولويات أهدافه تواريه عن الأنظار نسبياً، وتجنّب الانحياز إلى أحد الأطراف في المدينة المقسّمة والمتقلّبة بيروت، وجعل أولوياته -بدلاً من ذلك- هي: الحصول على الأراضي، وتعزيز الدعم بين ناخبيه في جنوب لبنان ذي الأغلبية الشيعية.

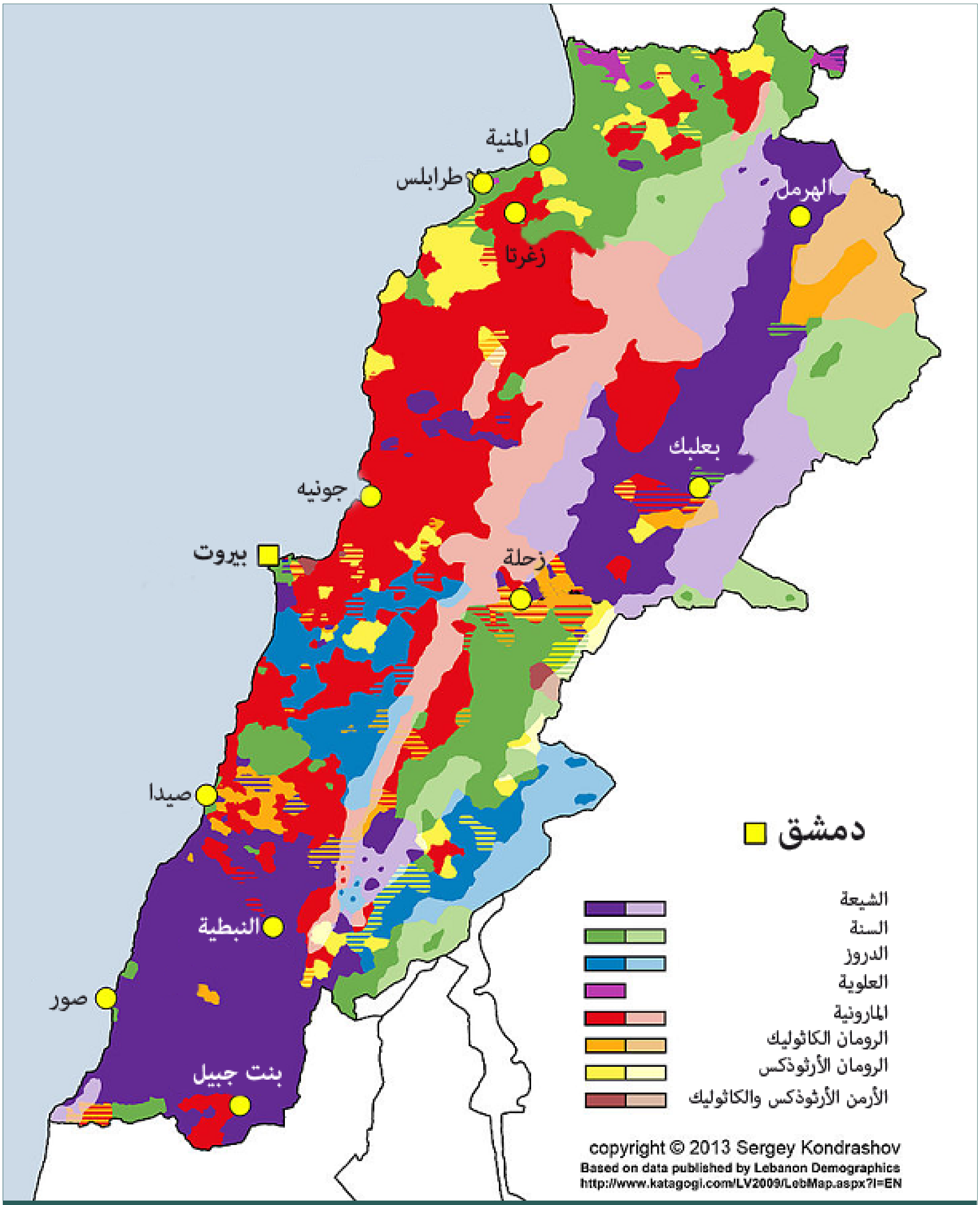

تنوّع الطوائف الدينية في لبنان (المصدر: Sergey Kondrashov).

حزب الله يُبحر في مياه محلية مضطربة

تفسّر حسابات حزب الله الإستراتيجية عدم تدخّله، وتجنّبه خطر الانجرار إلى نزاع لبناني داخلي في ذلك الوقت، ومحاولاته الضمنية نيل «حصة أكبر من الكعكة الطائفية»(٧)؛ لذلك نظر الحزب إلى (حرب المخيمات) على أنها فرصة(٨) سمحت له بتكثيف حملته الشعبية للدعم بشكل منهجي، وكان ذلك منطقياً عندما تبيّن أن الشيعة في جنوب لبنان هم مَن سيتحمّلون نتائج الوجود الإسرائيلي ووجود منظمة التحرير الفلسطينية في (منطقتهم الأمنية). وفي ظلّ الدعم المالي واللوجستي والعسكري الذي تلقّاه حزب الله من الأعداد الكبيرة للحرس الثوري الإيراني الموجودة في البقاع خصّص الحزب أنشطته حصرياً لكسب الدعم من عملائه الشيعة. ولم تتّضح المنافسة على السيطرة بين حركة أمل وحزب الله إلا عام ١٩٨٨م بعد التصالح بين حركة أمل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وهو ما أدّى في نهاية المطاف إلى اندلاع الاشتباكات بين حركة أمل وحزب الله في غرب بيروت. ومع التنسيق الوثيق مع طهران، استطاع حزب الله إحراز تقدّم من خلال الانضباط الشديد، والتفوّق الحاسم من ناحية العتاد العسكري الذي يوفّره له سادته الإيرانيون. إضافةً إلى ذلك، تأثّرت ديناميكية الصراع الشيعي الداخلي بشكل كبير بسبب التطورات الجيوسياسية في ذلك الوقت؛ ففي صيف عام ١٩٨٨م كانت الحرب الدائرة بين إيران والعراق تميل إلى مصلحة العراق بشكل أكبر؛ فتمّت إعادة صياغة العلاقات بين طهران ودمشق -على أقلّ تقدير- من خلال إعطاء دمشق زخماً إضافياً، ونتيجةً لذلك لم يعكس الإرهاق العسكري الذي عانته سوريا فيما يتعلّق بالاشتباكات بين حزب الله وحركة أمل أيّ ضعف في النفوذ السوري، بل كان علامةً على تخفيف مؤقّت للضغط على أحد حلفائها على الأرض اللبنانية: حركة أمل(٩)، وأدّى إطلاق سوريا العنان لحركة أمل، التي كانت تُبقيها تحت السيطرة، إلى تفاقم عدم استقرارها بعدما أصبح قصورها التنظيمي مكشوفاً أمام الجمهور اللبناني، وجاء هذا التطور في مصلحة منافسها حزب الله. إضافةً إلى ذلك، كانت لدى حركة أمل أهداف مشتركة بشكل واضح مع إسرائيل في ذلك الوقت، أبرزها الاهتمام المشترك بمنع ظهور النزعات المتطرّفة في جنوب لبنان. وفي خضمّ فوضى الحرب الأهلية، بدا الترابط الجزئي بين إسرائيل وحركة أمل محتوماً؛ لأن سوريا التي كانت مهتمّةً باسترجاع مرتفعات الجولان(١٠)، وإيران التي وفّرت لها زعزعةُ الأوضاع في لبنان تذكرةَ دخولٍ إلى لعبة النفوذ في بلاد الشام، كانتا مهتمّتين بالإبقاء على الضغط على الإسرائيليين وجيش لبنان الجنوبي، ولم تكن حركة أمل معدّةً لهذا الدور حينها؛ لذلك تُرك المسرح لحزب الله، الذي كان يحاول -إلى تلك اللحظة- تثبيت موطئ قدمٍ له في جنوب لبنان. ومع ذلك، تعدّى تأثير حزب الله الجغرافي منطقة الجنوب؛ فقد وصف أوغسطس ريتشارد ذلك قائلاً: «غالباً ما كانت الاشتباكات والصراعات التي حدثت في الجنوب تدريبات لأنماط مماثلة من العنف في ضواحي بيروت»(١١). ومع الصراع المضطرب على السلطة الداخلية اللبنانية خلال الحرب الأهلية أصبح الوقت مناسباً لحزب الله لتكثيف مقاومته السرية، واستطاع الحزب بسبب تماسكه الهرمي، وقوته من الناحية العملية، ومرونته، أن يضع نفسه ضمن دائرة شيعية متجانسة بشكل متزايد، تعيش في بيئة اجتماعية واقتصادية متدهورة من جرّاء سياسة (القبضة الحديدية) لإسرائيل. ومهّدت الصعوبات المتزايدة، والبؤس الذي كان يعانيه المجتمع الشيعي الفقير، الطريق لصعود حزب الله؛ إذ «يمكن لحزب الله أن يقدّم ليس فقط ميزة البساطة الأيديولوجية، والأصالة، بل المكافآت المالية أيضاً؛ فمهما بلغت خسائر الفرد نتيجة الصراع السياسي من أجل روح الشيعة يتم تعويضها»(١٢).

أما من ناحية الدعم اللوجستي، فقد جُلب كثير من العدة والعتاد من إيران إلى وادي البقاع مروراً بسوريا، وهي عملية لم يستطع الجيش اللبناني في ذلك الوقت منعها. وأثبتت معسكرات التدريب والتجنيد فعاليتها؛ إذ وفّرت إيران دعماً مالياً سخياً لمن يُحتمل انضمامهم إلى الجيش الشعبي، إضافةً إلى أن التعبئة النفسية، وتدعيم الصمود التكتيكي، كانا ضروريين لترسيخ القدرة الدفاعية لمبدأ حزب الله في المقاومة الممتدة، التي سرعان ما تمّ اختبارها في جنوب لبنان. ويجب عدّ الأيديولوجية الثورية الإيرانية، والخطاب المفتوح عام ١٩٨٥م[١٣]، هما ما شكّلا الأركان الأساسية للفكر الأيديولوجي والسياسي لحزب الله في تلك الحقبة، وقد أثبت الحزب قدراته العالية في تنمية اقتصاد موازٍ في جنوب لبنان من أجل تأمين بقاء الحزب واستقلاليته الهيكلية خلال الحرب الأهلية والصراع الشيعي الداخلي. وفي نهاية المطاف، يجب علينا أن ننظر إلى الحزب أيضاً بوصفه مرتكزاً فكرياً للاستقرار والترابط الذي سعى إليه هذا التنظيم وسط مجموعة سياسية تشكّلت بعد الحرب الأهلية. وخلاصة القول: إن سيادة حزب الله منذ ظهوره إلى وقت إعداد اتفاقية الطائف يمكن وصفه على نحو دقيق بأنه (فترة حضانة) مرّت بمراحل تطوّر تدريجي[١٤]، وكانت الإستراتيجية التي تعامل بها الحزب مع القمع الذي تعرّض له الشيعة في لبنان مغلّفةً برداء الوحدة الإسلامية من أجل دحر نفوذ الدول الأجنبية باستخدام الإرهاب المفتوح[١٥] قبل ظهور حزب الله بشكل علني في منتصف ثمانينيات القرن الماضي، وسعى الحزب في الوقت ذاته إلى احتضان الدوائر الشيعية وتقويتها، والاستعداد بمرونة مزدوجة من النضال السياسي والعسكري. وهكذا، ومع أن التنظيم مازال جزءاً لا يتجزّأ من الطموحات السورية القومية العربية، ويعتمد على الدعم الإيراني[١٦]، إلا أن نجاح حزب الله يمكن أن يُعزى إلى قدرته على دمج مفهوم التعبئة الاجتماعية مع إعداد دقيق لشنّ حرب استنزاف ضد قوات الاحتلال في المنطقة الأمنية.

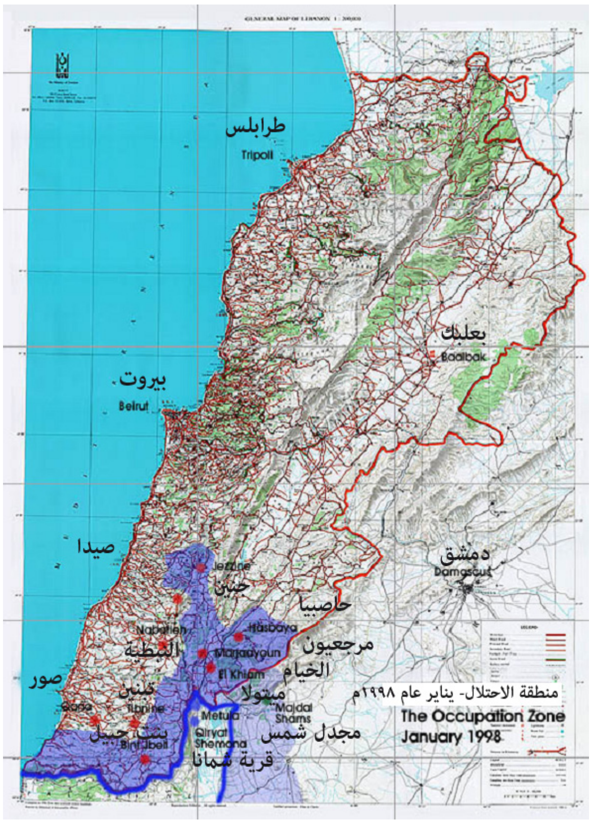

باللون الأزرق الحزام الأمني الذي يديره جيش الدفاع الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي، ويمتد إلى جنوب لبنان، في المدة (١٩٨٥- ٢٠٠٠م)، المصدر: (Al Mashriq.hiof.no).

وظهرت براعة حزب الله في التقاط الإشارات البالغة الأهمية فيما يتعلّق بالتوقيت أيضاً في (عملية اللبننة)، التي اجتازها خلال تسعينيات القرن الماضي؛ فقد قرّرت الحكومة اللبنانية منذ عام ١٩٩١م حلّ كل الميليشيات المسلحة المحلية العاملة، وأمرتها بتسليم أسلحتها، إضافةً إلى حثّ الميليشيات على الانخراط في جيش الدولة والمؤسسات المدنية من أجل منع تجدّد الصراع، وتمّ استدعاء ممثّلي أحزاب الحرب الأهلية لتحقيق الهدف ذاته، لكن سرعان ما شكّل استثناء وحيد نقطة خلاف جوهري؛ فحسب اتفاقية الطائف كانت جميع التدابير لا تزال صالحة لتحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي، ولم يُعدّ الحزب -بسبب أنشطته المتعددة، وموطئ القدم الذي ثبّته في جنوب البلاد- مجرّد ميليشيا شبه عسكرية، بل مجموعة مقاومة؛ لذلك غُضَّ النظر عن نزع سلاحه، وهو اتّفاق ساعدت عليه قمة سورية- إيرانية عام ١٩٩١م. وهيمن حزب الله بطريقة متّسقة منطقياً على الدولة والمجتمع، وأصبح فاعلاً[١٧] سياسياً مستقلاً من خلال

مشاركته في الانتخابات البرلمانية والبلدية أعوام: ١٩٩٢، و١٩٩٦، و١٩٩٨م[١٨]، إضافةً إلى أن إستراتيجية الحزب، التي أُطلق عليها بجدارة (المشي على الحافة)[١٩]، سمحت بعدّه قوة مقاومة مسلحة ومشروعة قادرة على اللجوء إلى السلاح، بوصف الحزب عنصراً سياسياً منتخباً بقي منغمساً في الساحة الاجتماعية المحلية والهياكل الحكومية[٢٠]. وتمكّن الحزب بهذا الادّعاء بأنه قوة مقاومة إسلامية في خدمة الدولة اللبنانية من الوصول إلى قلب السياسة اللبنانية في أعقاب الحرب الأهلية، وسعى إلى أن يُصبح عاملاً سياسياً مؤثّراً، هدفه النهائي طرد قوات الدفاع الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي، وتمكّن الحزب بذلك من التغلّب على الانقسامات الطائفية، وإطلاق العنان لحرب عصابات احترافية بمقاييس غير مسبوقة تحت غطاء عقيدة وطنية؛ فـ«المقاومة هي حزب الله، وحزب الله هو المقاومة»[٢١].

واحتضن حزب الله في بعض الأحيان اللبنانيين من غير الشيعة، وشاركوا في المقاومة النشيطة في فصائل محدّدة ضمن مجوعات محدّدة لحرب العصابات، تضم بشكل خاصّ كتائب مقاومة من الجماعات السُّنِّية التي تنسّق أنشطتها على الأرض مع حزب الله[٢٢]. إضافةً إلى ذلك، اتّسع جهاز الخدمة الاجتماعية لدى حزب الله بشكل مطّرد، وشمل المدارس، والخدمات التعليمية والمجتمعية، والمستوصفات والمستشفيات، لدرجة أن شبكاته في ضواحي بيروت، وجنوب لبنان، ووادي البقاع، وفّرت الخدمات والمنشآت والدعم للسنة والمسيحيين والدروز على حدٍّ سواء[٢٣]. وهكذا، اعترف حزب الله بالقوانين السياسية الجديدة وتبنّاها، وأسفر ذلك عن بذل الحزب مساعي جادة لتحقيق الاستقرار للنظام السياسي اللبناني على المدى القصير في أعقاب اتفاق الطائف. وكان إنشاء حزب الله محطة بثّ تلفزيوني خاصة به (قناة المنار) عام ١٩٩١م سبباً في إيجاد فرص وظيفية للمئات، وأصبحت القناة مندمجةً مع/ أو حصلت على الدعم من اتحاد العمال اللبنانيين، والنقابات العمالية، والجمعيات الزراعية، والجمعيات الطلابية والأكاديمية[٢٤]، وأثبتت القدرة الإعلامية لحزب الله، ومنها بثّ لقطات القتال على القنوات الفضائية، أنها عامل مهمّ في صمود الحزب في حرب الاستنزاف ضد عدوّه الإسرائيلي[٢٥]. إضافةً إلى ذلك، أثبتت قناة المنار -مع تنامي أهميتها الإعلامية وحضورها في كلّ مكان- أنها حجر الأساس في سعي حزب الله إلى الفوز بالقلوب والعقول اللبنانية، ويفسّر ذلك في النهاية الدعم الشعبي الكبير الذي مكّن الحزب من تصعيد مقاومته العسكرية في الجنوب[٢٦]؛ فوفقاً لإيتان عزاني تحرّك حزب الله في تسعينيات القرن الماضي «داخل النظام السياسي اللبناني من خلال تعزيز برامج اجتماعية، وتعليمية، ومدنية، ودينية/ إسلامية واسعة النطاق... وحاول الحزب إحراز هدفين متناقضين في آنٍ واحد: خلق دعم اجتماعي يحيط بـ(المقاومة)، وكسب التعاطف من أجلها، من دون أن يبدو كأنه يتدخّل في الحياة اليومية والضرورات الوجودية لسكان الجنوب بشكل واضح»[٢٧].

الأداء العسكري لحزب الله في جنوب لبنان: الصمود والحرب الهجينة

عندما نتفحّص عن كثب أداء حزب الله على أرض المعركة في جنوب لبنان منذ عام ١٩٨٥م إلى عام ٢٠٠٠م نجد أن المقاومة كانت محدودةً نسبياً خلال المراحل الأوّلية من النواحي التشغيلية لأسباب من أقلّها لجوء الحزب إلى التفجيرات الانتحارية التي نفّذها أفراد يعملون بشكل مستقلّ نسبياً أو مجموعات صغيرة غير مترابطة تشنّ هجماتها في أثناء اشتباكات متوقّعة مع الدوريات الإسرائيلية[٢٨]، وقابل الجيش الإسرائيلي هذه الهجمات بقصف ناريّ شديد أسفر عن كثير من الضحايا المدنيين. وفي الوقت ذاته، كانت الردود العسكرية للجيش

الإسرائيلي تُنقل عالمياً على نطاق واسع؛ لتذكير المجتمع الشيعي بمَن هو المُلام عندما تشنّ إسرائيل أيّ ضربات انتقامية في المقام الأول.

ومع ذلك، أثبتت جهود حزب الله لاستيعاب القصف الإسرائيلي، خصوصاً صمود السكان في جنوب لبنان، أنها عامل أساسي في ترسيخ المقاومة مع مضيّ الوقت. ومع خضوع الحزب للاختبار عسكرياً على مدى سنين تطوّر الجناح العسكري له بشكل كبير من حيث الإمكانات والبراعة التكتيكية. وبانتهاء الحرب الأهلية عام ١٩٩٠م أظهرت مجموعات حرب العصابات السابقة على نحو متزايد خصائص جيش نظامي مهني ذي هيكل قيادي متناسق، يضم قدرات في مجالات: الاستطلاع، والتصنيع المدفعي، ووحدات مشاة منسّقة، وأصبحت مجموعات حزب الله المسلحة الآن قادرةً على إجراء اختراقات محدّدة للمشاة، وقصف بغطاء مموّه، خصوصاً عند استخدام صواريخ كاتيوشا السوفييتية، التي يتم إطلاقها داخل المنطقة الأمنية.

صواريخ كاتيوشا تُطلق من جنوب لبنان (المصدر: BBC News).

استفادت المقاومة، إضافةً إلى ذلك، من التنسيق المرشّد واتخاذ القرار على الأرض؛ فلم تعُد القرارات العسكرية تتخذها المستويات السياسية/ العسكرية العليا فقط بشكل منفرد؛ لذلك أنشأ حزب الله سلسلةً كثيفةً من المقرات العسكرية، بما في ذلك مدينة صيدا الساحلية، وهو ما مكّنه من جمع المعلومات الاستخباراتية في الوقت المناسب، وإعداد تحليلات أكثر دقةً للأوضاع التكتيكية السائدة في جنوب لبنان. ومع انخفاض حالة عدم اليقين، وازدياد الجاهزية التشغيلية، كان حزب الله مهيّأً لشنّ تمرّد مسلّح عن طريق ضربات هجومية لمواجهة العدو في المنطقة الأمنية[٢٩]. ويمكن ربط النجاح الناتج من الحملة العسكرية بالجمع بين مزيجٍ من تكتيكات حرب العصابات وعوامل الحرب التقليدية؛ فقد سمح ذلك بتعويض الحزب نقصه في العدد العسكري مقابل الإسرائيليين ووكيلهم، وكلما استمر الصراع وسّع حزب الله نطاق عملياته؛ ليتمكّن في نهاية المطاف من الدخول إلى المنطقة الأمنية. وقد نفّذ حزب الله هجماته من خلال صواريخ أرض- جو، والمدفعية، مع استخدامها بنسبٍ مختلفة وبطريقة غير نمطية. واستغلّ حزب الله أيضاً الأوضاع الجغرافية في الأرض الجبلية، وهو ما سهّل استخدام التمويه، والقيام بعمليات نصب الكمائن لمواجهة محاولات إسرائيل الدائمة التقاط الصور الاستخباراتية[٣٠]. وتستدعي إستراتيجية حزب الله، المتمثّلة في الانسحاب السريع بعد تنفيذ

هجوم مفاجئ، القدرة على التنقّل، ووجود شبكة جيدة من المخابئ بين السكان المحليين، الذين يتعاطفون بدرجة كبيرة مع مقاتلي حرب العصابات. وكما أوضحنا آنفاً، فقد كان الدعم الذي تلقّاه حزب الله من السكان المدنيين منذ الأيام الأولى للمقاومة جزءاً أساسياً ومقصوداً من إستراتيجيته الشاملة من أجل مواجهة تفوّق عدوّه من حيث قوة القصف. وتبعاً لذلك، أظهرت الحرب الهجينة والمتطوّرة لحزب الله درجةً من الوعي لما يخصّ التكلفة/ المنفعة فيما يتعلّق بعدد الضحايا المقدّر للمدنيين الناتج من صراع غير متكافئ. وعلى الرغم من حجم الردود الانتقامية الهائلة التي قامت بها إسرائيل ضد البنية التحتية المدنية، وتنامي أعداد الضحايا من الجانبين، أثبت منهج حزب الله فعاليته من النواحي التي استمرّ من خلالها المدنيون في دعمهم الهدف البعيد المدى لسياسة حزب الله، وهو الانسحاب الإسرائيلي. ولتحقيق هذا الهدف، استخدم حزب الله بفعاليةٍ جميع قدراته المتعددة: هجمات رشيقة على أهداف ثابتة ضمن بيئة جغرافية محدّدة ومؤقتة، والجمع بين الاستخدام الواسع النطاق للأسلحة الخفيفة والدعم بالمدفعية الثقيلة. وساعدت نهاية الحرب الأهلية اللبنانية -من ناحيةٍ أخرى- هذه الإستراتيجية؛ إذ أدّت -من دون شكٍّ- إلى عودة أعداد كبيرة من النازحين السابقين في الداخل شيئاً فشيئاً إلى جنوب لبنان، وبذل الجهود لإعادة الإعمار المدني، أضفْ إلى ذلك أن حزب الله كان منظّماً إلى حدٍّ كبير بوصفه ميليشيا، وكان ذلك يعني أن مقاتليه يقومون -في معظم الأحيان- بمهامّ مدنية معتادة إضافةً إلى واجباتهم العسكرية. وأصبح هذا التمييز بين المقاتلين اللبنانيين والمدنيين، الذي لم يهمله جيش الدفاع الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي، مائعاً بشكل متزايد؛ فسبّب مشكلةً لقوات الاحتلال؛ لأن من شأن إستراتيجية دفاعية أن تؤدّي إلى خسارة متزايدة في السيطرة، وستتطلّب التزاماً عسكرياً أكبر لتأمين (المنطقة) مُدداً أطول، لكن اتّباع إستراتيجية أكثر هجومية سيؤدي -من ناحية أخرى- إلى حصيلة أعلى من الضحايا، وهو ما من شأنه تعزيز حزب الله في الداخل بشكل متزايد، إضافةً إلى ازدياد تفاقم عزلة إسرائيل والادّعاءات ضدها على الساحة الدولية.

تضاريس مميّزة من جنوب لبنان في ضواحي بنت جبيل بمحافظة النبطية (المصدر: Josh Wood, freelance journalist، تصوير: Sam Tarling).

من الأمثلة على فشل إستراتيجية إسرائيل الانتقامية (عملية يوم الحساب)، التي شنّتها في يوليو عام ١٩٩٣م، والتي كان لها تأثير مدمّر في البنية التحتية المدنية في لبنان، وأدّت إلى نزوح ٣٥٠ ألف لاجئ. وبعد ثلاث سنوات فقط، أدّت عملية (عناقيد الغضب) في إبريل عام ١٩٩٦م إلى تصعيد دموي، قتلت فيه الأسلحة الإسرائيلية أكثر من مئة مدني. وفي السنوات التي تلت ذلك، ومع تنامي عدد الضحايا، سار حزب الله على النهج ذاته، وشنّ هجمات مكثّفة على قوات الاحتلال، وصلت إلى ذروتها عام ١٩٩٩م مع تنفيذ ١٥٠٠ عملية خلال العام. وشملت حلقة العنف غير المتناهي بين حزب الله وإسرائيل هجمات مباشرة وردعاً غير مباشر بممارسة إسرائيل الضغط على الدولة اللبنانية بعد قصف حزب الله الانتقامي شمال إسرائيل والأهداف الإسرائيلية الرخوة في الخارج، وأظهر أداء حزب الله في وقت لاحق من خلال قدرته على سرعة التحوّل أنه أداء فاعل في وجه حرب إسرائيل الشرسة، وهو ما أدّى إلى إحداث توازن في قوة الردع[٣١]، وحقّق الحزب نجاحاً عملياتياً واضحاً مع انسحاب القوات الإسرائيلية الأحاديّ الجانب عام ٢٠٠٠م.

تبرز لنا في التحليل النهائي عدة أمور:

أولاً: أحدث تكثيف المقاومة العملياتية لحزب الله تصدّعات في جيش الدفاع الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي، خصوصاً أن الأخير تحمّل العبء الأكبر لحرب العصابات المفروضة. ومع تقلّص حجم المشاركة، وظهور علامات الفوضى الهيكلية في جيش لبنان الجنوبي، واجه الجيش الإسرائيلي خيارين: إما زيادة وجوده العسكري، والمخاطرة بمزيدٍ من الضحايا، وإما اتّخاذ قرار سحب قواته من جنوب لبنان. ولم يترك الخياران لإسرائيل أيّ أمل في تحقيق أيّ مكاسب ملموسة فيما أصبح مستنقعاً يصعب الخروج منه؛ ففي بداية إنشاء دائرة نفوذ في المنطقة الأمنية على الأراضي اللبنانية كانت إسرائيل ترى في تدابيرها تلك وسيلةً لتحقيق أهداف سياسية أوسع[٣٢]، ومع ذلك تحوّلت تلك التدابير إلى حرب استنزاف ضد عدو مراوغ، لكنه قدير.

ثانياً: جعلت إنجازات حزب الله، المتمثّلة في شنّ هجمات على الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي، وإلحاق خسائر فادحة بهما، من خلال التوزيع الذكيّ لقواته، أيّ حلّ عسكري إسرائيلي واضح المعالم على المدى القصير أمراً مستحيلاً[٣٣]. وعلى المنوال نفسه، ازدادت حدة الضغط الذي مارسه حزب الله على الشعب الإسرائيلي من خلال حرب نفسية محسوبة مع استمرار الصراع[٣٤]، وتنامت شكوك الجمهور الإسرائيلي في جدوى احتلال جنوب لبنان، وهو ما زاد من المخاطر السياسية لدى القيادة، لدرجة بدا فيها الانسحاب هو الحلّ الوحيد. وبوصفه حلاً أخيراً، وفي ظلّ وجود كوكبة سياسية وطنية متنوّعة في لبنان آنذاك، كان رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك يأمل في حال حصول انسحاب أحاديّ أن يُوقف حزب الله صراعه المسلّح، ويركّز نشاطه في القضايا السياسية داخل لبنان، لكن سرعان ما اتّضح أن ذلك كان سوء تقدير خطير مع عواقب بعيدة المدى.

وأخيراً، لا بد من الإشارة إلى أن إستراتيجية إسرائيل التي كانت تحرّكها الأحداث بشكل كبير، وعدم التكافؤ في مواجهة التهديدات الهجينة وغير المتماثلة، وإطارها العام غير المنضبط فيما يتعلّق بالتوجّهات السياسية للتعامل مع حزب الله، هو ما جعل نجاحات حزب الله ممكنةً.

الاستنتاج

تولّى حزب الله عدة أنشطة في شتى الاتجاهات خلال المدة (١٩٨٥- ٢٠٠٠م) كما بيّنّا سابقاً؛ مثل: اندماجه في السياسة اللبنانية، وانخراطه في توفير الخدمات الاجتماعية، وذلك لدعم السبب الأساسي لوجود التنظيم، وهو المقاومة؛ فقد استطاع الحزب خلال مسيرته -منذ ظهوره إلى بلوغه هدفه النهائي- الحفاظ على صورة حركة متطوّرة غير معرّضة للمساءلة، ولا تنفصل عن المجال الجيوسياسي للنفوذ السوري والإيراني والإسرائيلي في الشرق الأوسط، وكانت

تكتيكات الحركة العسكرية الفاعلة، والقدرة على التكيّف في إطار الصراع الداخلي على السلطة، من أعظم العوامل التي مكّنت الحزب من طرد الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي بنجاحٍ عن طريق الحروب الهجينة وغير المتكافئة، حتى بلغ النجاح ذروته بانسحاب القوات الإسرائيلية الأحاديّ الجانب وتحرير الجنوب اللبناني عام ٢٠٠٠م. وعلى النقيض من ذلك، أثقلت إسرائيل نفسها ضمنياً من خلال تضييق مجال المناورة الإستراتيجية، وفكّ الارتباط المتسرّع، ولم تستطع القوات المسلحة اللبنانية ملء فراغ السلطة الحاصل في الجنوب. وهكذا، وبشكل لا يثير الدهشة، استمرّ حزب الله من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠٠٦م في إشعال القتال على مستوى منخفض على سفوح مزارع شبعا[٣٥]، التي لا تزال أراضي محتلةً في نظره، وفُسِّر ردّ إسرائيل بأنه ضعف في القدرة على الردع المناسب، وتردّد انطباع بأن إسرائيل دولة غير قادرة على ممارسة وسائل رادعة بشكل حاسم في أعقاب أحداث عام ٢٠٠٠م، واتّضح ذلك بعد إحباط العملية الإسرائيلية (تغيير الاتجاه)، التي ساهمت في حرب لبنان الثانية عام ٢٠٠٦م، والتي قرّرت فيها إسرائيل إنهاء مسألة عجزها عن الردع. ولا تزال الحرب التي استمرت ٣٤ يوماً عام ٢٠٠٦م تمثّل آخر مواجهة كبرى على طول الحدود بين إسرائيل ولبنان. ويبيّن باختصارٍ التقرير المرحلي للجنة فينوجراد -وهو تحقيق لحكومة إسرائيل في أحداث الاشتباك العسكري في لبنان عام ٢٠٠٦م- أن الدروس التي كان على إسرائيل تعلّمها بجدٍّ واجتهادٍ في نضالها ضد الجناح العسكري، والحزب السياسي، ومزوّد الرعاية الاجتماعية، وهو حزب الله اللبناني، هي أن «زيادة قدرة حزب الله على (البقاء على الحدود)، وإملاء لحظة التصعيد، وتنامي قدراته العسكرية وترسانة صواريخه بشكل ملحوظ، كانت نتيجةً لانسحاب إسرائيل الأحاديّ في مايو عام ٢٠٠٠م»[٣٦]، الذي لم يعقبه انتشار للجيش اللبناني على الحدود مع إسرائيل كما كان مرجواً.

مراجع مختارة

(١) كان العمل العسكري المطلوب من الإسرائيليين من أجل كسر منظمة التحرير الفلسطينية، واقتحام لبنان، في حاجة إلى مسوّغ للحرب؛ لذلك شكّل الهجوم على شلومو أرجوف -السفير الإسرائيلي لدى المملكة المتحدة- عام ١٩٨٢م في هذا السياق -ضمن عوامل أخرى- العذر الضروري لـعملية (سلام الجليل).
Ahron Bregman, Israel's Wars: A History Since 1947 (London: Routledge, 2000), 103.
(٢) في ٢٤ مايو عام ٢٠٠٠م «تمّ الانتهاء من الانسحاب الإسرائيلي المتسارع في جنوب لبنان قبل عدة أسابيع من الموعد النهائي الأصلي بعد أن استولت قوات حزب الله وأنصاره المدنيين على مواقع مهجورة للجيش الإسرائيلي ووكيله جيش لبنان الجنوبي».
David Lea, A Survey of Arab-Israeli Relations? 1947– 2001, (London: Routledge, 2002), 29.
(3) William H. Harris, Faces of Lebanon: Sects, Wars, and Global Extensions (Princeton, NJ: Markus Wiener, 1997), 203.
(٤) المرجع ذاته، ص٢١١.
(5) Farid El Khazen, "Ending Conflict in Wartime Lebanon: Reform, Sovereignty and Power, 1976–88," Middle Eastern Studies 40, no. 1 (2004): 74–80.
(6) Harris, Faces of Lebanon, 214.
(7) Amal Saad-Ghorayeb, Hizbu'llah: Politics & Religion (London: Pluto Press, 2002), 113.
(8) Eitan Azani, The Story of the Party of God (New York: Palgrave MacMillan, 2009), 145.
(9) Augustus Richard Norton, Amal and the Shi'a: Struggle for the Soul of Lebanon (Austin: University of Texas Press, 1987), 123.
(10) Raymond Hinnebusch, "Pax-Syriana, The Origins, Causes and Consequences of Syria's Role in Lebanon," Mediterranean Politics 3, no. 1 (1998): 137–60.
(11) Norton, Amal and the Shi'a, 59.
(١٢) المرجع ذاته، ص١٠٦.
(13) The Hezbollah Program: An Open Letter," February 16, 1985, in Jerusalem Quarterly, no. 48 (Fall 1988); see also the full

version at www.ict.org.il and in Itamar Rabinovich and Jehuda Reinharz, Israel in the Middle East: Documents and Readings on Society, Politics, and Foreign Relations, Pre-1948 to the Present (Waltham, MA: Brandeis University Press, 2008).

(١٤) تحليل معمّق لتطوّر هويّة حزب الله من وكيل مُفيد إلى تعبير متين من الناحية الهيكلية عن (تهميش الشيعة المزمن) يمكن الاطلاع على:
Karim Knio, "Structure, Agency and Hezbollah: A Morphogenetic View," Third World Quarterly 34, no. 5 (2013): 856–71.

(١٥) في إبريل عام ١٩٨٣م وقع هجوم انتحاري على سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في بيروت، وفي أكتوبر عام ١٩٨٣م وقع هجوم انتحاري على مجمع قوات مشاة البحرية الأمريكية، تلاه هجوم ضد الجنود الفرنسيين، وبعد عام ١٩٨٤م تمّ أخذ منهجي للرهائن.

(16) Rola El Husseini, "Hezbollah and the Axis of Refusal: Hamas, Iran and Syria," Third World Quarterly 31, no. 5 (2010): 804–15.

(17) Emile El-Hokayem, "Hizballah and Syria: Outgrowing the Proxy Relationship," The Washington Quarterly 30, no. 2 (2007): 37–38.

(18) Saad-Ghorayeb, Hizbu'llah, 46.

(19) Eitan Azani, "Hezbollah's Strategy of 'Walking on the Edge': Between Political Game and Political Violence," Studies in Conflict and Terrorism 35, no. 11 (2012): 741–59.

(٢٠) قال نعيم قاسم -نائب الأمين العام لحزب الله- في صحيفة (الأحد) عام ١٩٩٢م: «لن تغيّر مشاركتنا في البرلمان مبادئنا، وسنستمر في القتال... وأودّ أن أؤكّد أن مشاركتنا في الانتخابات لن تؤدّي إلى تخلّينا عن مبادئنا». وذكر قاسم مراراً أن حزب الله لم يتخلَّ عن إستراتيجيته أو أيٍّ من أهدافه على المدى الطويل؛ لذا كان دخول البرلمان وسيلةً مفيدةً لهذه الغايات. كما قال السيد حسن نصر الله: «نحن نستغلّ نشاطنا البرلماني نحو تغيير النظام... النشاط البرلماني يخدم أهدافنا، إنه لا يتعارض معها»، نقلاً عن: Azani, "Hezbollah's Strategy," 743.

(21) Husain Al-Musawi, quoted in Saad-Ghorayeb, Hizbu'llah, 116.

(22) Ahmad Nizar Hamzeh, In the Path of Hezbollah (Syracuse, NY: Syracuse University Press, 2004), 76–77.

(23) Simon Haddad, "The Origins of Popular Support for Lebanon's Hezbollah," Studies in Conflict and Terrorism 29, no. 1 (2006): 21–34.

(24) Naim Qassem, Hizbullah: The Story from Within (London: Saqi Books, 2005), 67.

(25) Frederic M. Wehrey, "A Clash of Wills: Hizballah's Psychological Campaign against Israel in South Lebanon," Small Wars and Insurgencies 13, no. 3 (2002): 53.

(26) Joseph Elie Alagha, "Hizbollah's Gradual Integration in the Lebanese Public Sphere," Sharqiyyat 13, no.1 (2001): 37–50.

(27) Azani, "Hezbollah's Strategy," 747.

(٢٨) في مراحله الأوّلية، «كانت الأداة المفضّلة لحزب الله هي استخدام المفجّرات، وحرب العصابات... بوصفها أداةً عنيفةً لتمكين الكيان الأضعف في صراع من أجل السيطرة السياسية، وأثبت الإرهاب أنه أداة ناجحة ضد المصالح الغربية التي سعت إلى التوسّط في الحرب الأهلية، وإنهاء الفوضى في لبنان».
Steven Childs, "From Identity to Militancy: The Shi'a of Hezbollah," Comparative Strategy 30, no. 4 (2011): 399.

(٢٩) «ثبت عسكرياً أن التمرّد قادر وفعّال من خلال استخدام التنظيم بوصفه تنظيماً يتمتّع بالمرونة تحت قيادة مركزية وتنفيذ لامركزي».
Sami Hajjar, Hizballah: Terrorism, National Liberation, or Menace, (Carlisle, PA: Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2002), 21–34.

(٣٠) في نهاية عام ١٩٩٧م، بقي الجيش الإسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي في مستنقع ميؤوس منه يجري يومياً في تلال جنوب لبنان ووديانه.
Brendan O'Shea, "Israel's Vietnam," Studies in Conflict and Terrorism 21, no. 3 (1998): 307.

(31) Shmuel Bar, "Deterring Nonstate Terrorist Groups: The Case of Hizballah," Comparative Strategy 26, no. 5 (2007): 471–73.

(32) Efraim Inbar and Eitan Shamir, "Mowing the Grass: Israel's Strategy for Protracted Intractable Conflict," Journal of Strategic Studies 37, no. 1 (2015): 65–90.

(33) Clive Jones, "Israeli Counter-insurgency Strategy and the War in South Lebanon 1985–97," Small Wars and Insurgencies 8, no. 3 (1997): 82–108.

(34) Frederic M. Wehrey, "A Clash of Wills: Hizballah's Psychological Campaign against Israel in South Lebanon," Small Wars and Insurgencies 13, no. 3 (2002): 53.

(٣٥) انظر قرار الأمم المتحدة رقم (١٦٥٥)، الذي تبنّاه مجلس الأمن في ٣١ يناير عام ٢٠٠٦م، على الرابط:
(http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=S/RES/1655(2006).

(36) The Winograd Commission, Interim Report, 15b, April 30, 2007: http://goo.gl/PYUpuf.

نبذة عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

تأسّس سنة ١٤٠٣هـ، ومقرّه الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية. ويقوم المركز بعدة أنشطة، منها: المحاضرات، والندوات، والمؤتمرات، وحلقات النقاش. كما يحتضن المركز مكتبة الملك فيصل، ومجموعة مخطوطات نادرة، ومتحفاً إسلامياً، وقاعة الملك فيصل، والباحثين الزائرين. ولأن أساس العمل في المركز هو البحث العلمي فقد تم إنشاء إدارة البحوث سنة ١٤٣٤هـ للقيام بتحليلات متعمقة حول القضايا السياسية المعاصرة، والدراسات السعودية والإقليمية، ودراسات اللغة العربية والحداثة. ويقوم المركز بالتعاون مع مراكز الأبحاث الأخرى في مختلف دول العالم في مجال تخصصه.

ويهدف المركز إلى أن يكون مصدر إشعاع للإنسانية تحقيقاً لتصوُّر الملك فيصل ابن عبدالعزيز رحمه الله، عبر القيام بالبحوث والدراسات، وحفز الأنشطة الثقافية والعلمية إلى ما يخدم البشرية، وإثراء الحياة الثقافية والفكرية في المملكة العربية السعودية، والعمل بوابةً وجسراً للتواصل شرقاً وغرباً.

ويترأس مجلس إدارة المركز صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل بن عبدالعزيز، وأمينه العام الأستاذ الدكتور يحيى محمود بن جنيد.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

ص.ب ٥١٠٤٩ الريـــــاض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية
هاتف: ٤٦٥٢٢٥٥ (+٩٦٦ ١١) تحويلة: ٦٨٩٢ فاكس: ٤١٦٢٢٨١ (+٩٦٦ ١١)
بريد إلكتروني: masarat@kfcris.com